

## أهمية الملف النووي الإيراني في الرؤية الجيوستراتيجية الأميركية حيال منطقة الخليج العربي

The importance of the Iranian nuclear file in  
towards the Gulf the US geostrategic vision  
region

أ.م.د. كمال عبدالله حسن الجاف \*

### المقدمة

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تشكيل النظام الإقليمي في العالم وفق المفهوم الجيوستراتيجي الأمريكي المعاصر في القرن الحادي والعشرين، لتحقيق شروط الاستقرار الامني العالمي ولتأمين مصالحها الحيوية، من خلال قيامها بفرض نموذجها الثقافي والاقتصادي والسياسي في اقاليم العالم، ويعتبر الملف النووي الإيراني بمثابة عامل تهديد لاهدافها في منطقة الخليج العربي، باعتباره عامل اخلال بالتوازن الاستراتيجي للقوى الإقليمية في المنطقة، وعامل قلق للسلم والامن الدوليين، لاسيما وان منطقة الخليج تحتل مركز منطقة الشرق الاوسط، التي تعاني العديد من الازمات بدءا بالقضية الفلسطينية، والازمة السورية واليمنية والليبية، فضلاً عن ظاهرة الارهاب التي اضحت تهدد شعوب العالم أجمع، وتأتي أهمية الملف النووي الإيراني بمرتبة متقدمة حسب تقديرها، لتزيد من العوامل المُهددة لاستقرار أمن المنطقة، وبالمقابل تتركز الاستراتيجية الإيرانية على منطقة الخليج العربي، باعتبارها تمثل المجال الحيوي لأمنها

\* جامعة السليمانية/كلية العلوم السياسية .

ولمصالحتها القومية ولتأمين مكانتها ونفوذها الإقليمي في ظل الطوق العسكري الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

**إشكالية البحث:** اذا كانت الاتفاقية النووية مع إيران في العام ٢٠١٥، لاتبلي طموح رؤية الجيوستراتيجية الأمريكية لمنطقة الخليج العربي، في منع طموح إيران الحصول على السلاح النووي، فما هي البدائل التي تسعى الوصول لها لتحقيق حالة الاستقرار في منطقة الخليج العربي لحماية مصالحها.

**فرضية البحث:** الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي في الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية، يجعلها تضع الملف النووي الإيراني بأهمية خاصة، كونه يشكل عامل تهديد لأمن المنطقة ولمصالحها الحيوية، نتيجة اختلاله بالتوازن الاستراتيجي للقوة الإقليمية.

**منهج البحث:** سيتم استخدام المنهج التاريخي مدخل تمهيدي للبحث ولغرض تحليل الموقف باستخدام منهج صنع القرار ( Making Decision )

## المبحث الأول

### مدخل تمهيدي

## المطلب الأول: تطور الجيوستراتيجية الأمريكية من القارية إلى العالمية خلال القرن العشرين

بدأت التوجهات الجيوستراتيجية الأمريكية المعاصرة، تنطلق نحو العالمية منذ مطلع القرن العشرين مستندة على تطور الواقع الدولي الجديد باندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، ويُعد الرئيس الأمريكي الاسبق " ودر وويلسن " أول مَنْ عمل على المشاركة في شؤون العالم بهدف معالجة المشاكل العالمية بالخروج من العزلة، بقرار المشاركة في الحرب، وفي مرحلة ما بعد الحرب، كان توازن القوى كان لصالح بريطانيا وفرنسا المنتصرة، لاحتلالها منطقة الشرق الاوسط، وتمكنت من اقناع الرئيس الأمريكي

ويلسون، بأن هذه الشعوب غير قادرة على ادارة شؤونها لمنحها تقرير المصير والاستقلال، فاقرت سياسة الانتداب في مؤتمر باريس، فتراجعت الولايات المتحدة عن مبادئها الويلسنية، مترقبة استغلال واستثمار اللحظة التاريخية مستقبلاً. لذلك كان قرار الولايات المتحدة الأمريكية دخول الحرب العالمية الثانية، مستغلة الهجوم الياباني على الاسطول الاميريكي في ميناء "بيرل هاربر"، ١٩٤١<sup>(١)</sup>، لتطلق قنبلتين نوويتين على اليابان، وأنهت بهما الحرب العالمية. لتعلن عن نفسها قوة نووية عظمى، ومن ثم الاعلان عن استراتيجية الردع والاحتواء ضد التمدد السوفييتي، بعد بروزها قوة عظمى، لمنع حدوث أي خلل في توازن القوى على المستوى الأوروبي طيلة الحرب الباردة<sup>(٢)</sup>.

أدركت القيادة الأمريكية بان البلاد ستخرج من الحرب، بقوة اقتصادية وصناعية وعسكرية هائلة تؤهلها للسيطرة على العالم، لعدم قدرة كل من ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، اليابان عن المنافسة، وتم رسم الخطوط الاساسية للـ "المنطقة الكبرى / Grand Area"، (منطقة أوروبا وآسيا، ضمنها نصف الكرة الشمالي والشرق الاوسط بمواردها النفطية وشرق آسيا) ضمن اطار النظام العالمي بحلول العام ١٩٤٩، ليس لغرض السيطرة عليها فقط، بل الابقاء على سلطة مطلقة مع "تفوق عسكري واقتصادي"، وضمان "محدودية أي ممارسة للسيادة" من قبل دول قد تتدخل بمشاريعها ومخططاتها العالمية، باستثناء النفوذ السوفييتي، ولتبدأ حقبة جديدة من الصراع السياسي والأيديولوجي على تقاسم النفوذ من أجل السيادة العالمية، فكانت منطقة الشرق الأوسط، الميدان الرئيسي فيها<sup>(٣)</sup>.

تفكك الاتحاد السوفييتي بعد صراع دام أربعة عقود، وبانتهاء الحرب الباردة،

(١) صوفي شوتار، جيوبولتيك القرن العشرين (دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر، ٢٠١٦)، ص ٢٠٤.

(٢) همام عبدالله السليم، الفكر الاستراتيجي الاميريكي، (بيروت، مكتبة السنهوري، ٢٠١٦)، ص ٩.

(٣) زيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الاميريكية وما يترتب عليها من حيواستراتيجا، ترجمة أمل الشرقي، (عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ١٢.

برز مفهوم استراتيجية التفوق الأمريكي، لتأمين مصادر قوتها ومقوماتها، في بيئة جيوستراتيجية عالمية برزت فيها قوى جديدة صاعدة منافسة، من خلال إعادة صياغة خريطة العالم السياسي " المشروع الأمريكي للقرن الحادي والعشرين"، والذي يركز في الأساس على السيطرة على مصادر الطاقة الرئيسة في العالم، لتحقيق المصلحة القومية وبقائها القوة الاعظم دون منافس<sup>(١)</sup>. لتفادي ظهور خصم لها في استراتيجيتها التي تقوم على السيطرة على العالم، تدعمها ادواتها وقدرتها الحربية والتكنولوجية والمالية<sup>(٢)</sup>، وفق عقيدة الرئيس الاسبق " بيل كلنتون" التي تقر " للولايات المتحدة باستخدام أحادي الجانب للقوة العسكرية للدفاع عن مصالحها الاقتصادية"<sup>(٣)</sup>.

إن الاحداث التي حصلت في الولايات المتحدة في ١١ أيلول ٢٠٠١، شكّلت بداية عصر يتسم بسامات خاصة، بدءاً بالتهديد المتنامي في الشرق الاوسط والخليج العربي، المركز الجيوستراتيجي للقرن الحادي والعشرين، ببروز ظاهرة اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير، متمثلة بالارهاب الذي تمارسها الجماعات المتطرفة، تلك الاحداث أثارت خوفاً عميقاً لدى الأمريكيين، مما تتطلب العمل على ضمان الأمن القومي، عبر القضاء على الارهاب، من أي مكان يمكن أن يأتي في من العالم، فكان تحذير الرئيس الأمريكي الاسبق " جورج بوش الأب" " إما أن تكون معنا أو ضدنا" وترتب على ذلك مفهوم " الحرب الوقائية" أي على التدخل عسكرياً للوقاية من هجوم قادم على الهدف<sup>(٤)</sup>، لذلك تضمنت الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين تلك المشاعات العالمية، وهي المساحات غير المشتركة بين سائر الدول، والمتمثلة بالبحار والمحيطات والفضاء والانترنت وانتشار الاسلحة النووية، والتي

(١) السليم، همام عبدالله، ص ٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٩

(٣) نعوم تشومسكي، من يحكم العالم، ترجمة فواز زعرور، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٧)، ص ٧٩.

(٤) شوتار، صوفي، ص ٢٧٩.

تخضع باكثريتها لهيمنة الولايات المتحدة، غير أنها مُرشحة للتنافس مع شروع دول رئيسية أخرى وطموحاتها في التوسع، وبالانحسار المحتمل لتفوق الولايات المتحدة نتيجة تراجع حصتها من ثروات العالم، من جهة ثانية، قد تُسبب في تشتت السلطة العالمية<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من تعبير "برجنسكي" انه يرى جيوش الولايات المتحدة تُحيط بأورواشيا، وتسيطر على الخليج العربي أمنياً وعسكرياً، وفي المحيط الهادي والاطلسي والهندي، ومستوى القدرة والدينامية الاقتصادية، والسيطرة على الصندوق النقد والبنك الدوليين، قد أمنت الشروط لممارسة السيطرة أو السيادة العالمية<sup>(٢)</sup>، الا ان الاستراتيجية الأمريكية تواجه تحديات تعيق تحقيق اهدافها للسيطرة العالمية، منها تحدي داخلي بتراجع حجم انتاجها نسبة للانتاج العالمي، عما كان قبل نصف قرن، ومنها خارجي ب بروز قوى صاعدة، مما يشكل تهديد لتحقيق اهدافها الجيوستراتيجية العالمية.

## المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي في الجيوستراتيجية الأمريكية

أولاً: تُعد منطقة الشرق الأوسط، إحدى أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم. ولكونها من المناطق الجيوستراتيجية المهمة وتحتل منطقة الخليج العربي مركزها الحيوي، بتوسط موقعها بين قارات العالم<sup>(٣)</sup>. وأن إكتشاف النفط، أضاف إلى منطقة الخليج العربي " وزناً مهماً من النواحي الجيوستراتيجية والسياسية والإقتصادية"<sup>(٤)</sup>، باعتبارها أحد المصادر الكبرى " لتوريد المواد الخام الإستراتيجية إلى

(١) زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وازمة السلطة العالمية (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٢)، ص ١٣٠.

(٢) بريجنسكي، زيغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى، ص ٢٤.

(٣) عبدالقادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، (بغداد، دار الرقيم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ١١٤.

(٤) ناجي أبي عاد و ميشيل جرينون، النزاع وعدم الإستقرار في الشرق الأوسط، ترجمة محمد نجار، (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص ١٨.

الأسواق العالمية" ولاسيما النفط والغاز<sup>(١)</sup>، وتُعد المنطقة متأزمة بالمشاكل، وتعود جذور مشاكلها إلى تقسيمها وفق اتفاقية سايكس بيكو، إلى دويلات مطلع القرن العشرين، لذلك لم تستقر نظمها السياسية، وتعرضت إلى العديد من الحروب العربية الاسرائيلية وحرب الخليج الأولى والثانية، ليكتمل المشهد باحتلال العراق ٢٠٠٣.

بدأ الإهتمام الأمريكي بالمنطقة في ثلاثينيات القرن العشرين، لحسابات في القيمة الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط و" الخليج العربي" بالذات، وبأهمية طرق الوصول إلى البترول، أثناء الحرب العالمية الثانية<sup>(٢)</sup>.

بدأ الدور الأمريكي، بالازدياد والتوسّع بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال بسط نفوذها، ثم لتحكّم سيطرتها على المنطقة، ضمن سياسة الاحتواء والتطويق، مستخدمة كافة الإمكانيات المادية والفنية والعسكرية، بهدف " سد الطريق أمام الإتحاد السوفيتي في بسط نفوذها في الشرق الأوسط"<sup>(٣)</sup>، من خلال تعزيز وجودها السياسي والعسكري ضمن منطقة الخليج العربي، ضد أية قوة تسعى إلى السيطرة عليه، وتكاد لا تخرج أية ادارة أمريكية عن التأكيد في خطابها السياسي من تضمينات صريحة تؤكد فيه بان منطقة الخليج العربي، تمثل مصلحة حيوية للأمن القومي الأمريكي، فقد أشار الرئيس الاسبق " هاري ترومان" أمام الكونغرس في أيار ١٩٥١، إلى تبني إستراتيجية مكافحة الشيوعية لمنع التمدد السوفييتي، لاهمية النفط في الخليج العربي الذي يشكل نصف احتياطي العالم، وتضمنت عقيدة الرئيس " دوايت آيزنهاور" في العام

(١) مجموعة باحثين روس وعرب، العلاقات الدولية للشرقين الأدنى والأوسط، ترجمة دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر (موسكو، منشورات أكاديمية العلوم الروسية/ معهد الإستشراق، ٢٠٠٢)، ص ٢.

(٢) مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، ترجمة نبيل زكي (القاهرة، الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥)، ص ٣٣.

(٣) د. حسين شريف، الإحتواء الأمريكي في مواجهة الإبتزاز السوفيتي، ج١ (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٣)، ص ٣٧٢.

١٩٥٧: استراتيجية تعزيز العلاقات مع كل من السعودية والعراق والاردن ولبنان، لمواجهة كل من سوريا ومصر وتبديد تقارب البلدين مع الاتحاد السوفييتي، وطرح الرئيس الأمريكي الاسبق " رينشارد نيكسون" في العام ١٩٧٣، مبدأ الدفاع بالوكالة، لضمان مصالحها في الخليج والذي شبه المنطقة "ببرميل بارود شديد الانفجار"<sup>(١)</sup>، وفي عهد الرئيس الأمريكي الاسبق " جيمي كارتر" وعلى أثر غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان في العام ١٩٧٩، طُرح مبدأ استخدام القوة العسكرية ضد أية دولة تحاول تهديد مصالحها في الخليج العربي"، وفي عهد الرئيس الأمريكي الاسبق " دونالد ريغان" طرح مبدأ " الدفاع المرن أي الرد بكافة الوسائل العسكرية، اذا تعرض الخليج العربي إلى الخطر، وفي عهد الرئيس الأمريكي الاسبق " جورج بوش" وعلى أثر غزو الكويت من قبل النظام في العراق في العام ١٩٩٠، طرح استراتيجية استخدام القوة العسكرية ضد أية قوة إقليمية تهدد أمن الخليج العربي، وتم تنفيذ ذلك في حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩١<sup>(٢)</sup>.

اما الرئيس الاسبق " جورج بوش الابن"، فقد حددت الولايات المتحدة الدول التي تسهم في اثاره الفوضى في المنطقة من خلال دعم الارهاب، وهي العراق وليبيا وإيران وسمّتهم " محور الشر". بالمقابل تم طرح العديد من مشاريع اصلاح لتغيير الواقع في المنطقة، فقد تبنى استراتيجية السياسة الانفرادية في تقويم الاحداث والتعامل معها دون الحاجة للتعاون مع دول العالم الاخرى، سواء المتنافسة معها كالصين وروسيا أو الحليفة لها كالاتحاد اوروبي واليابان<sup>(٣)</sup>، كتجربة الغزو العسكري للعراق في العام ٢٠٠٣، والتي بلغ تدخلها العسكري ذروته في المنطقة، بالابقاء على اسطولها

(١) مروان بشارة، اهداف الولايات المتحدة في العالم العربي، سياسات عربية، العدد ١، (٢٠١٣)، ص ٤٩.

(٢) فهمي، عبدالقادر محمد، ص ١١٤ - ١١٠.

(٣) سعد شاكر شبلي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط (عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٩٠.

وقواعدها وانتشار قواتها لحماية وجودها الدائم فيها، ما ضمن لها الوصول إلى مصادر الطاقة. وهذا يؤكد الإصرار الأمريكي على أن تبقى هذه المنطقة ضمن نطاق سيطرتها المنضبطة بعد إنتهاء الحرب الباردة. والدعوة إلى بناء علاقات دولية، وفق مفهوم النظام الدولي الجديد، كان له كبير الأثر، على شعوب ودول منطقة الشرق الأوسط، إذ ازداد التوتر في المنطقة وانتشار مظاهر العنف، وماتزال الصراعات والالتزامات هي السائدة في المنطقة، وتُشكل عامل تهديد لأمنها واستقرارها، لاسيما بعد أحداث أيلول ٢٠٠١<sup>(١)</sup>.

ويشكل ملف النووي الإيراني التهديد الأبرز بين دول مجلس التعاون وإيران، إضافة إلى أبعاد سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج، أو التهديد باغلاق مضيق هرمز وتعطيل الملاحة فيه<sup>(٢)</sup>، وفي ظل العلاقات الخليجية الإيرانية التي اتسمت بالتشابك والتعقيد على الرغم من وجود العديد من المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة، ولايزال التهديد الإسرائيلي التهديد الأبرز على الأمن الإقليمي، والمتمثل بترسانتها النووية، إضافة إلى سياستها الظالمة تجاه شعب فلسطين، يُشكل عامل تهديد خطر على استقرار المنطقة، لاسيما ما يتعلق بالاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية على الحالة في الخليج<sup>(٣)</sup>.

ان تطور الوضع إلى أحداث بعد العام ٢٠١١، أثارت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار داخل عدد من النظم السياسية وانعكاس اثره على الخليج العربي. كما حالة الوضع في العراق وأفرازات سيطرة جماعة "داعش" في العام ٢٠١٤، حتى تحريرها في

(١) آمال الأثري، الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط - المخاطر والتداعيات (القاهرة، دار الصنوبر للطباعة، ٢٠٠٨)، ص ٢٥.

(2) Muhammad Abdul Ghaffar, Regional and International Strategy for Gulf Security (Manamah: Center for Strategic, International and Energy Atudies, 2012), p 24-28.

(٣) أيمن الدسوقي، معضلات الأمن الجماعي في مجلس التعاون الخليجي، سياسات عربية، العدد ١٠ (٢٠١٤)، ص ٥٧.



العام ٢٠١٧، وثمة مخاوف من تكرار موجة عنف قد تهدد حالة الاستقرار بعد الاحتجاجات في البصرة والمحافظات الجنوبية في تموز ٢٠١٨، أما حالة سوريا وأحداث في كل من اليمن وليبيا لاتقل خطورة بل أكثر من ناحية انتشار السلاح، نتيجة تحلل كيان الدولة وتفككها، ما يشكل عامل تهديد أساسي على أمن الخليج العربي واستقرار نظمه السياسية، وتُشكل النزاعات الحدودية بين الدول الخليجية، احدى أهم التحديات الامنية، التي تقلل من تعزيز الاستراتيجية الامنية لدول مجلس التعاون لمواجهة التهديدات الخارجية، فعلى الرغم من اتفاقية الدفاع المشترك بين دول المجلس في العام ٢٠٠٠، وتشكيل قوات "درع الجزيرة"، الا ان هذه القوات ذات قيمة محدودة عسكرياً، لذلك فهي غير قادرة على التصدي لعدوان واسع النطاق، وقد يمكنها القيام بالمشاغلة لحين وصول قوات عسكرية أمريكية، كما في حالة غزو الكويت في العام ١٩٩٠<sup>(١)</sup>، كون اغلبية دول المنطقة هشة وعلى درجات متفاوتة، في مواجهة ضغوط داخلية، واضطرابات اجتماعية، واصولية دينية، واذا ما حلَّ ضَعْف او تدهور لقدرة الولايات المتحدة، سيؤدي إلى مضاعفة التصعيد لجو المنطقة السياسي، وقد تتمخض عن عمليات تَجَرُّ للعنف المحلي، تتصاعد إلى مجابهات عسكرية، اضافة إلى انتفاضات جديدة<sup>(٢)</sup>.

لذلك فان أي احتمالية لعدم قدرة الولايات المتحدة على حماية دول محددة لها علاقة بمصالحها القومية، يصبح النظام الدولي القائم متزايد العجز عن منع النزاعات الإقليمية، وقد تتمخض عن نزوع أكثر اتساعاً نحو العنف الإقليمي، حيث تغزو الدول الاقوى أكثر أحادية في تعاملها مع جاراتها الاضعف، وقد تصدر تهديدات للسلم عن قوى إقليمية رئيسية ميالة لتصفية حسابات جيوسياسية او عرقية مع جاريتها مباشرة، والذي من شأنه ان يولد الشعور بالقلق والاحساس بالخطر في كافة دول الخليج، الامر الذي

(1) The Gulf Security Architecture; Partnership with the Gulf Cooperation Council, A majority Staff Report ( Washington ,2012),pp.8-22.at:

[http:// www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/746031.pdf](http://www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/746031.pdf)

(٢) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١١٦.

يحفز هذه الدول البحث عن حُماة جدد أكثر فاعلية لأمنها، وبما يؤدي إلى أحداث انقلاب مثير في صيغة الشرق الاوسط الجيوسياسي<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول، إن تطور الأحداث التي تعرضت لها منطقة الخليج، قد اتسمت بتفاعل القوى المتنافسة الخارجية منها والداخلية على حد سواء، الطامحين في سعيهم لإحداث تغيير في الوضع القائم. الا أن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها القوة العظمى الأولى، تتحمل على عاتقها مسؤولية إعادة ترتيب النظام الإقليمي، إقتصادياً وسياسياً وثقافياً، بما يُسهم في ترسيخ حماية استقرار منطقة الخليج العربي، لضمان مصالحها الجيوستراتيجية.

## المبحث الثاني

### الجيوالاستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين

#### المطلب الأول: اهداف الجيوالاستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين

تضمنت الاستراتيجية القومية الأمريكية، منذ مطلع القرن الحالي، على المصالح القومية والتي تشمل الامن والرفاهية والقيم والنظام العالمي، ويُعد هدف النظام العالمي الأهم، والذي تسعى لانجازه لتتمكن من ضمان الظروف البيئية العالمية لتحقيق المصالح الاخرى، لذلك تضمن تقرير الاستراتيجية القومية، عدد من المحاور الأساسية متوزعة على مساحة منطقة أورواسيا، و مصنّفة كما يلي<sup>(٢)</sup>:

١. العمل على اعادة التوازن لقارة آسيا والمحيط الهادئ " الباسفيك".
٢. تعزيز قوة التحالف مع أوروبا
٣. تعزيز الاستقرار والسلام في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا

(١) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١١٨ - ١٢١

(٢) تقرير استراتيجية الامن القومي الاميركي العام ٢٠١٥،

#### ٤. تعميق التعاون الامني والاقتصادي في القارة الأمريكية

اما اهداف الجيواستراتيجية الأمريكية، فتتوزع على محاور متعددة تشمل البرّ والمحيطات والبحار والفضاء والانترنت واسلحة الدمار الشامل والارهاب والمياه العذبة، وتُعدّ الولايات المتحدة هذه الاهداف من الامور الجوهرية على صعيد التصدي لجملة من التحديات الجديدة والقديمة، والتي تتطلب حصول توافق أو اجماع أوسع، في ظل بروز قوى مثل الصين والهند والبرازيل وروسيا والاتحاد الاوروبي، أجل تحديد آلية لعملية الادارة العالمية لهذه المجالات، لاسيما المتعلق بالهدف الفرعي الثالث الخاص بمنطقة الشرق الاوسط، والخليج العربي التي تشكل حيزاً حيويًا، في الجيواستراتيجية الأمريكية<sup>(١)</sup>.

وتشير التقارير الدورية للجان الخاصة بمراجعة الاستراتيجية الدفاعية في وزارة الدفاع (Quadrennial Defense Review)، في العام ٢٠١٠، وقد تتضمنت هذه الاستراتيجية، عدد من الغايات الاساسية لحماية الاقاليم البرية والبحرية والجوية والفضائية والمصالح القومية في الخارج، استناداً إلى تحليل البيئة الاستراتيجية، وكما يلي<sup>(٢)</sup> :

١. الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية
٢. تحقيق النصر في حروب الأمة الأمريكية
٣. تعزيز الأمن القومي
٤. منع نشوب الصراعات

(١) للمزيد من المعلومات عن الاهداف الحيوية الاميركية، ينظر المرجع: بريجنسكي، زبيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١٢٩ - ١٣١.

(٢) فوزي حسن حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي (القاهرة، مدبولي، ٢٠١٦)، ص ٤٢٩.

والتي تستوجب العمل على تعزيز القدرات الدفاعية للتكيف مع البيئة المعقدة للتهديدات المركبة، وتمتين العلاقات مع الفاعلين الرئيسيين في العالم، بحيث تكون القوة الأمريكية جاهزة لتردع أي هجوم يهدد الامن القومي الأمريكي ومسالحتها المنتشرة في انحاء العالم، وخصوصاً إيران وكوريا الشمالية والصين وروسيا، لضمان الأمن والاستقرار في مناطق حساسة على الصعيد العالمي، ويمنح التقرير أهمية خاصة إلى سعي إيران إلى تطوير البرنامج النووي والصاروخي ودعمه للارهاب، كونه يمثل جملة من التحديات على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

عملت الولايات المتحدة على اعادة تحديد استراتيجيتها النووي في العام ٢٠٠٣، اطلق عليه "Nuclear Posture Review"، ثمكنا من تحقيق أهدافها الجيوستراتيجية في العالم، ولمعالجة الوضع الجديد وما فيها من احتمالات تهديد الامن والسلم الدوليين، بعد الكشف عن مساعي دول جديدة للتسلح بالاسلحة النووية، بطريقة غير شرعية، مما يصعب مراقبتها، ويعيد طرح مسألة توازن القوى من جديد ويجعل الانتشار أشد خطراً<sup>(٢)</sup>، وقد تنسف النظام العالمي، لذلك فان أي تدهور لقدرة الولايات المتحدة سيفضي إلى مزيد من الانتشار وسباق تسلح بين القوى الآسيوية الناشئة<sup>(٣)</sup>، لذلك ركزت مبادئ الرئيس السابق " باراك أوباما " على " تعزيز قدرة الغواصات والصواريخ البرية وقوة القاذفات، بجانب منظومة الدفاع الصاروخي لمواجهة أي ضربة انتقامية"<sup>(٤)</sup>. الأمر الذي يتطلب حظر انتشار الاسلحة النووية لتخفيف مستوى التهديد حتى القضاء عليه، ويجب ان نمتلك القدرة على التعامل معه لان نتأجه كارثية<sup>(٥)</sup>.

(1) Quadrennial Defense Review Report (QDR) 2010,P3.

(٢) شوتار، صوفي، ص ٣٤٢ - ٣٤٥

(٣) زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية، ص ١٣٥.

(٤) تشومسكي، نعم، ص ٣٠١.

(٥) هنري كيسنجر، النظام العالمي، ترجمة فاضل جنكر (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٦)

ونذكر تأكيد " بريجنسكي " ان الهدف الاساسي للولايات المتحدة مزدوج الابعاد: اِدامة موقع أمريكا الخاص المهيمَن لِاطول فترة، وتشكيل اطار جيواستراتيجي يمكنه استيعاب صدمات التغيير الاجتماعي/السياسي وتوتراته للانتقال إلى الجوهر الجيواستراتيجي للمسؤولية المشتركة من أجل إدارة عالمية سلمية وتقاديها الحقيقي للفوضى السياسية الدولية في الوقت ذاته، مع الأخذ بالاعتبار توزيع جديد للمسؤوليات والامتيازات لحقيقة المتغيرات للقوة العالمية، والمختلفة عن الحقائق التي كانت قائمة في العام ١٩٤٥<sup>(١)</sup>، لذلك ستكون مكانة الولايات المتحدة العالمية في القرن الحالي، متوقفة على توظيفها الناجح لجهودها وصولاً إلى اجترار نوع من التوازن الجيواستراتيجي الجديد على كتلة العالم القارية " أورواسيا"، كونها تمثل الخطر الخارجي الأكثر المُهدد لمكانة أمريكا العالمية من جهة، والتحدّي الأطول مدى الذي يواجه الاستقرار الجيوسياسي العالمي من جهة أخرى، ما يتطلب من القيادة الأمريكية إلى اعادة تفعيل دورها العالمي بالتناغم مع ظروف القرن الحادي والعشرين<sup>(٢)</sup>، وسيكون التفوق الجيواستراتيجي عند انجازه، سِمة لنجاح الدور الأمريكي بصفتها القوة العالمية العظمى الأولى بشكل حقيقي

## المطلب الثاني: أهم تحديات الجيواستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين

تتعرض نظرية الجيواستراتيجية الأمريكية العالمية مطلع القرن الحادي والعشرين، لعدد من التحديات على امتداد منطقة أورواسيا" المنطقة الكبرى"، والتي تُعد محور مشكلة/ أزمة النظام العالمي، الا ان أهمها هذه التحديات تتمثل في مناطق ثلاث، التالية<sup>(٣)</sup>:

(١) بريجنسكي، زيغنيو، رقعة الشطرنج العظمى، ص ٢٣٩.

(٢) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١٤٣.

(٣) تشومسكي، نعم، ص ٣٠٩ - ٣٢٤

أولاً: الصين في شرق آسيا. تُرحب الولايات المتحدة بالصين دولة مُزدهرة ومتطورة، ولكن السعي لتحديث القدرات العسكرية الاستراتيجية يثير الشكوك حول نواياها، لاسيما يُشكل النمو الاستثنائي للصين في كافة المجالات، تشكل حالة من الريبة لدى الولايات المتحدة أزاء استقرار شرق آسيا، بسبب مطامح الصين القومية، وتنافسها الدبلوماسي والاقتصادي، والقدرة العسكرية الفعالة، وتمدها الجوسياسي، من خلال تحويل بحارها، إلى مياه متنازع عليها حيث تتواجد الاسطول الأمريكي ضمن المحيط الهادئ، وحيث يُدرك القادة في الصين بان طرق التجارة لبلادهم محاطة بقوى معادية، وتدعمها قوة عسكرية أمريكية، لذلك تسعى للتمدد باستثمارات مكثفة ونشاطات مدروسة نحو التكامل، وان اهدافها لاتقتصر على التكامل مع منطقة نفوذها وحسب، وانما بهدف الوصول إلى أوروبا والمناطق المنتجة للنفط في الشرق الاوسط. وتعتبر الصين بان الوجود الأمريكي وتحالفاتها تهديداً لأمنها، لذلك سعت إلى اتباع استراتيجية هادئة مكنتها من التقرب إلى دول الشرق الاوسط، ولم تتبنَ مواقف معادية حيالها أو التدخل في شؤونها منذ مطلع الثمانينات<sup>(١)</sup>، بالمقابل تطمح الولايات المتحدة إلى علاقات قائمة على الثقة المتبادلة وازالة الخلافات لتعزيز المصالح المشتركة<sup>(٢)</sup>. ولا تزال المنافسة مستمرة بين الطرفين، والتي شهدت تصعيداً في فرض العقوبات المتبادلة خلال الأشهر الاخيرة من العام ٢٠١٨، ما لم يتوصل الطرفان إلى حلول مقبولة لمصالحهما المشتركة.

ثانياً: التحدي الروسي في أوروبا، تزعم الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين"، مشروعاً لاستعادة المكانة القيادية لدولته النظام العالمين، من خلال التمدد في الفضاء الاوراسي"، لانشاء " روسيا الكبرى" نتيجة ادراكه لعوامل الامن القومي الجيوستراتيجي والجيواقتصادي وطبيعة العلاقات الدولية، ولمواجهة التدخل الخارجي في مناطق النفوذ

(١) جون الترمان وجون غارفر، الصين والولايات المتحدة والشرق الاوسط (واشنطن، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٨) ص ٧.

(٢) حسين، فوزي حسن، ص ٤٤٤.

الروسي. ومن خلال بناء اقتصادي أرواسي يهدف إلى التنافس مع القوى الاقتصادية، بما يخدم مصالحها نحو المشاركة في قيادة النظام الدولي<sup>(١)</sup>، وبالمقابل تعمل الولايات المتحدة، على ادماج روسيا في الغرب، من خلال عمليتي التحديث وإشاعة الديمقراطية، لتدور في فلكها، إلا أن أحداث أيلول ٢٠٠١، دفعت روسيا للتعاون الثنائي مع الولايات المتحدة، في مجال الأمن العالمي ومكافحة الإرهاب، ولكن تمّ مخاوف لحُقبّة من الحرب الباردة، نتيجة سياسة حلف الشمال الأطلسي "الناطو" الهادفة لضمان السلامة الإقليمية لبلدانها، وتُعدّ حدود تمدد الحلف نحو روسيا أساس الأمانة بين الطرفين، الأمر الذي تعتبره روسيا تهديداً مباشراً لجوهر أمنها ومصالحها الحيوية، لذلك لجأت إلى القوة العسكرية لمنع هذا التوسع في الحرب ضد جورجيا ٢٠٠٨ وفي الأزمة الأوكرانية ٢٠١٤<sup>(٢)</sup>، ولكن ليس لقوة روسيا مايمكنها من مواجهة تحديات العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، وفي مقدمتها الشرق الأوسط والتي أصبحت ميدان اختبار القوة الروسية في سوريا، بعد الضربة الصاروخية على سوريا خلال شهر تموز في العام ٢٠١٨.

وتمثل الولايات المتحدة العامل الخارجي الذي يؤدي الدور الأساس في إدارة التنافس والصراع بين أربعة مراكز رئيسية، (تركيا، إيران، السعودية، إسرائيل)، والقادر على عزل روسيا وتحجيم دورها، إذ لم يُبقِ أمام روسيا إلا البوابة الإيرانية، تستطيع من خلالها الذود عن مصالحها، كقوة كبرى في مواجهة الولايات المتحدة والغرب، من خلال استخدام أزمة الملف النووي، ورقة المساومة، وتشكل فرصة لروسيا الاستفادة اقتصادياً من ارتفاع سعر الطاقة، وسياسياً من تركيز عواطف الكراهية الإسلامية على

(١) ميشيل التشاينوف، عقل القيادة عند فلاديمير بوتين، مركز المستقبل للابحاث، شوهد في

<https://futureuae.com/ar-AE> : في: ٢٠١٨/٨/٢٩

(٢) كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة (الدوحة، المركز العربي للأبحاث

ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ٤٩.

الولايات المتحدة<sup>(١)</sup>، بل والتنافس مع السياسة الأمريكية إقليمياً وعالمياً، لذلك يشكل الدعم الروسي لإيران إحدى التحديات ضد الجيوستراتيجية الأمريكية حيال إيران والخليج العربي، من خلال تشكيل محور مركزها إيران ويضم كل من العراق وسوريا وحزب الله، في مواجهة جبهة تركية سعودية أمريكية، في الازمة السورية، إلا أن هذا الدعم لن يتمكن من الصمود أمام الضغط الأمريكي - الغربي - العربي - الإسرائيلي، نتيجة العقوبات التي فرضت على روسيا والتي اضعفت الاقتصاد الروسي، وليس بإمكان روسيا ردع أي فعل عسكري ضد إيران، بعد ما عجزت في أفغانستان والعراق وليبيا<sup>(٢)</sup>.

وان عقد القمة الثنائية بين الرئيسين "دونالد ترامب" و"فلاديمير بوتين"، في هلسنكي، بمثابة الاعتراف المباشر بروسيا كقطب منافس يجب إجراء حوار معه لكي لا تتفاقم الأمور وتصل إلى مواجهة عسكرية، وقد دعا الرئيس الروسي "بوتين" إلى تشكيل لجنة خبراء لتطبيع العلاقات وتفعيل التعاون الدولي من خلال إيجاد القواسم المشتركة، ومواجهة التحديات العالمية مثل: الإرهاب ومشكلات الاقتصاد والمناخ، وأن بلاده مضطرة للرد في حالة توسع حلف الناتو، في إشارة إلى مناورات الحلف في دول البلطيق خريف ٢٠١٨، في الوقت الذي تعمل روسيا على الحفاظ الاتفاق النووي مع إيران فيما أكد الرئيس "ترامب" على الحوار البناء لتمديد الطريق نحو السلام والاستقرار في العالم، ويمكن القول بأن القوة العسكرية الروسية والثقل المتصاعد لروسيا، لا تمثل تهديداً مباشراً للجيوستراتيجية الأمريكية، لصغر حجم اقتصادها، والتفوق النوعي والكمي للسلاح الأمريكي والغربي، وهناك مسعى أمريكي للتقارب مع روسيا لمواجهة التمدد الصيني الذي يمثل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة.

**ثالثاً: إيران في منطقة الشرق الأوسط.** إن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، هو شن حروب طويلة متعددة الأبعاد، لغرض تفكيك

(١) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١١٧.

(٢) نعمة، كاظم هاشم، ص ١٢٦ - ١٣٠.



المنظمات الارهابية، ثم القضاء عليها ميدانياً وفكرياً، ودعم الدول التي تتواجد فيها، من خلال تعزيز المؤسسات الديمقراطية واصلاح النظام التشريعي والتنفيذي والقضائي للوصول لاقامة الحكم الرشيد<sup>(١)</sup>، بعد عملية انهيار عدد من النظم السياسية؛ لان بقاء هذه المنظمات لخدمة اغراض جيوسياسية، تشكل خطورة على مستقبل المنطقة<sup>(٢)</sup>، وان نتائجها ستؤدي إلى صراعات داخلية قاتلة، لاسيما بعد انتشار ظاهرة الجماعات المتطرفة في عدد من دول المنطقة منذ مطلع القرن الحالي. وبرز أزمة الملف النووي لتشكل عامل تهديد اضافي لاستقرارها، مع بقاء القضية الفلسطينية/ الاسرائيلية دون حلول وحسم رغم كل المحاولات الدولية والإقليمية. أثرت بشكل فاعل ومباشر على استقرار الخليج العربي، لذلك فان الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة تهدف، كما أشار لها الرئيس "بارك أوباما" في أيار ٢٠١١: تحقيق مجموعة من المصالح الجوهرية في المنطقة: هي مكافحة الارهاب ووقف انتشار الاسلحة النووية، وضمان حرية التجارة، وضمان أمن المنطقة، والسعي لسلام عربيّ اسرائيلي، ودعم الحلفاء القدامى والجدد، أي انها تعمل لمنع أي حدث يؤدي إلى انزلاق المنطقة نحو مجابهة طائفية شاملة، يشكل تهديداً لاستقرار العالم، مما يتطلب العمل لنظام إقليمي جديد يوئل الإقليم لتبني وجهة نظر عالمية، يعزز نفوذها الجيوستراتيجي، ومصالحها الاقتصادية<sup>(٣)</sup>، وان أي تدهور لقدرات الولايات المتحدة، يشكل مخاطر على استقرار المنطقة. الامر الذي يتطلب العمل على ضمان ظروف الاستقرار في المستقبل، بنوع من الاجماع العالمي على نوع من التوازن العادل والسلمي للمسؤوليات مع وجود النفوذ الأمريكي<sup>(٤)</sup>.

(١) حسين، فوزي حسن، ٤٤٧.

(٢) كيسنجر، هنري، ص ١٤٤.

(٣) بشارة، مروان، ص ٤٧.

(٤) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١٣١.

لذلك تُعد سياسة إيران في المنطقة عامل تهديد لاستراتيجية الولايات المتحدة ومصالحها، بعد تغيير النظام في العراق ٢٠٠٣ ودورها في الازمة السورية واليمنية منذ العام ٢٠١١، وأثر سياستها في عرقلة الجهود ازاء معالجة القضية الفلسطينية، الامر الذي تبرر قرار الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب"، باتخاذ العديد من الاجراءات في محاولة لمنع إيران الاستمرار في سياستها، واحتوائها ودمجها في عملية التسوية الإقليمية<sup>(١)</sup>، من خلال قرار الانسحاب من الاتفاق النووي وحزمة العقوبات التي فرضتها، خلال التصعيد الاخير في العلاقات بين البلدين في شهر تموز ٢٠١٨، والذي سيتم تناول تفاصيل أهمية ملف البرنامج النووي الإيراني، في المبحث الثالث.

## المبحث الثالث: أهمية الملف النووي الإيراني في الجيوستراتيجية الأمريكية

### المطلب الأول: أهمية إيران الجيوستراتيجية

تتمتع إيران " بموقع جغرافي مهم إضافة لما تحوي من اراضيها من النفط والغاز والثروات الطبيعية والتي تكتسبها أهمية جيوستراتيجية، على مستوى العلاقات الدولية والإقليمية"<sup>(٢)</sup>، وتمتلك الخبرة والاكثر تماسكاً على صعيد العظمة القومية، حافظت على ثقافتها على امتداد ثلاثين قرناً<sup>(٣)</sup>، لذلك فإن فلسفة استخدام القوة تاريخياً لديها تتبع من " منطلقين جوهريين ومترابطين، الأول يتعلق بالإرث التاريخي القديم والحديث والمعاصر، والثاني هو الذي يرتبط بالعقيدة الدينية لدى الإيرانيين أنفسهم وإنعكاسها على الحياة

(١) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١٤٤.

(٢) صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١(عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ١٤٢.

(٣) كيسنجر، هنري، ص ١٥٠ - ١٥٤.

السياسية في إيران، ولا سيما بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩<sup>(١)</sup>. بتبنيّ المبادئ "الاسلاموية الراديكالية" بوصفها عقيدة سلطة الدولة، لخدمة المسلمين، استناداً لثنائية عقيدة الحكم الإيرانية، اذ تتبنى عنوان "الجمهورية الاسلامية" كيان ذي مرجعية متجاوزة الحدود الجغرافية، وان آية الله "على خامنئي" يرأس السلطة الإيرانية، لا بوصفه شخصية سياسية إيرانية بل على انه مرجع عالمي - القائد الاعلى للجمهورية الإيرانية، وقائد الامة الاسلامية والمظلومين "المستضعفين"<sup>(٢)</sup>.

تهدف استراتيجية إيران إلى تحقيق الامن والاستقرار لنظام الجمهورية الاسلامية، من خلال توظيف البُعد العقائدي والبُعد النضالي لتكوين قوة ذاتية من دول المنطقة، وتعتقد بان بإمكانها ان تلعب دور القيادة بين هذه الدول، تحول دون وجود قوى أجنبية، وان تقف بوجه التحديات التي تواجهها إقليمياً ودولياً<sup>(٣)</sup>، لذلك يشكل دول الخليج العربي، هدفاً مهماً في سياستها الخارجية، وسعت إلى توظيف تلك المميزات لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية<sup>(٤)</sup>.

إنتهجت إيران سياسة خارجية تتسم بـ " الواقعية " في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، من خلال تطوير علاقاتها مع الدول الأوروبية، على أسس المصالح المشتركة فضلاً عن اعتماد سياسة الإنفتاح على الصين والهند وروسيا مع زيادة " الإهتمام بالشرق الأوسط، والخليج مقابل الإستمرار في خطاب رافض للولايات المتحدة"<sup>(٥)</sup>، وقد

(١) د. رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، ط١(دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

(٢) كيسنجر، هنري، ص ١٥٠ - ١٥٤.

(٣) محمد السعيد عبد المؤمن، تكيّف مرحلي، اعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الإيرانية، السياسة الدولية، العدد ١٩٦، (٢٠١٤) ص ٦٣.

(٤) د فكريت نامق عبدالفتاح وعبدالجبار كريم الزويني، السياسة الخارجية الاميركية حيال الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٣، (بغداد، مركز حمورابي، ٢٠١٢) ص ٥٠.

(٥) أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي .. موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية، ترجمة محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل، ط١(بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٠)، ص ٢١٨.

إنعكس مؤشر القوة في سلوكها الخارجي لتحقيق هدف المكانة المركزية في الشرق الأوسط، طبقاً لما نص عليه مشروع رؤية إيران ٢٠٢٥، ان تتحول إيران إلى قوة إقليمية أساسية في جنوب غرب آسيا، وتتضمن خطط في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية، وان تكون إيران الأولى بين دول المنطقة<sup>(١)</sup>.

اعلنت إيران تأييد الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة الأمريكية، من إتهامها، بمساعدة الجماعات الإرهابية، وبإثارة القلاقل في العراق. وهذا ما دفع القادة الإيرانيين إلى إدراك المخاطر المحتملة، وإنعكاسها على الأمن القومي الإيراني، فولد قناعة لديهم حول مسألتين هما<sup>(٢)</sup>:

١. أن إيران ستكون أحد الأطراف التي ستدفع ثمن التغييرات في البيئة الدولية والإقليمية الجديدة.

٢. أن إيران بدت أكثر ارتباطاً بقضايا الشرق الأوسط والخليج العربي، من أي وقت مضى.

لذا كان قرار القيادة الإيرانية متابعة سياستها "المستقلة" والتي تتعارض مع الجيوستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، وقد شكّل البرنامج النووي الإيراني محور المواجهة بين إيران والولايات المتحدة، وكان التأكيد الإيراني على التمسك بالبرنامج الذي يؤهلها لامتلاك التكنولوجيا النووية، للوصول لامتلاك السلاح النووي الذي يمكنها من قوة الردع اللازمة لمنع تنفيذ التهديدات الأمريكية ضدها، باعتبارها إحدى الدول الراحية للإرهاب، والتي منحت القيادة الإيرانية المبررات في التشدد في برنامجها

(١) د وليد عبدالحى، بنية القوة الإيرانية وأفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، شوهذ في ٢٠/٤/٢٠١٣، في:

<http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680>

(2)Geoffrey Kemp and other, Iran's Bomb –American and Iranian Perspectives, The Nixon Center, Washington, 2004, p46

النووي، بهدف حماية أمنها القومي، فعلى الصعيد الإقليمي تشعر إيران بانها محاطة بخمس دول نووية، فضلاً عن توتر العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل، وعلى الصعيد الداخلي سعت إلى كسب تأييد مختلف طبقات الشعب، في مواجهة المعارضة، والتعبئة ضد المخطط الأمريكي والاسرائيلي<sup>(١)</sup>، ولعل من أهم الدوافع الاستراتيجية للسياسة الإيرانية مايلي:<sup>(٢)</sup>

١. طموح إيران للعب دور قيادي في العالم الاسلامي اتجاه دخول النادي النووي بعد دخول باكستان
  ٢. دور إيران في الشرق الاوسط يحتم عليها تصحيح موازين القوى والمتمثل في امتلاك كل من الهند وباكستان واسرائيل للسلاح النووي.
  ٣. الاستفادة من تجربة احتلال العراق ٢٠٠٣، وفق فرضية لو أمتلك العراق السلاح النووي لما أقدمت الولايات المتحدة على مهاجمته، أسوة بتجربة عدم مهاجمة كوريا الشمالية.
  ٤. امتلاك إيران للسلاح النووي، تشكل معادلة جديدة قادرة على تغيير توازن القوى في الخليج العربي
  ٥. تحقيق مصالح إيران على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والجيوبوليتيكية.
- واستناداً لهذه الدوافع الداخلية والخارجية، عملت إيران على الاستمرار ببرنامجه النووي لمواجهة كافة الضغوط التي تتعرض من خلال اعتماد سياسة متعددة الابعاد:<sup>(٣)</sup>

(١) عبدالله سعد العتيبي، الازمة الاميركية الإيرانية وانعكاسها على أمن الخليج العربي (الكويت، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢) ص ٣٢- ٣٥.

(٢) نزار عبدالقادر، الدوافع النووية الإيرانية والجهود الدولية لاحتوائها، مجلة الدفاع اللبنانية، العدد ٥٤ (٢٠٠٥)، ص ١٧.

(٣) عبدالقادر، نزار، ص ١٨

**البعد الأول:** تحصين نظام الحكم من الداخل من خلال تحقيق امتلاك التكنولوجيا النووية. باعتباره حق مشروع لها ولا يمكن التراجع عنه.

**البعد الثاني:** التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دون التخلي عن حقوق إيران الأساسية، وان هذه التسوية مع الوكالة الدولية، هي غير ما تريده الولايات المتحدة.

**البعد الثالث:** اعتماد دبلوماسية الانفتاح باتجاه أوروبا والمجتمع الدولي، من أجل اقناع الجميع بسلامة نواياها لامتلاك التكنولوجيا النووية وليس السلاح النووي.

**البعد الرابع:** تحذير إسرائيل من مغامرة ضرب المنشآت النووية، كونها تمتلك الكثير من وسائل الرد، وبأنها لن تعتمد السلوكية العراقية ازاء تدمير إسرائيل مفاعلها في العام ١٩٨٢.

سخرت إيران كافة الجهود لبناء الثقة لاقناع المجتمع الدولي والوكالة الدولية بأنها لن تسعى إلى امتلاك السلاح النووي، بالتزامن مع عملية إكتشاف مفتشي الوكالة الدولية للطاقة في آب ٢٠٠٣، آثاراً مُشعة بدرجة عالية في عينات مأخوذة من البيئة في إيران وقد عُدّ دليلاً على أن إيران تقوم بتقنية اليورانيوم دون إبلاغ الوكالة<sup>(١)</sup>. لذلك سعت إيران، تجنب "المواجهة المباشرة مع أمريكا، وتلافي أهمية الضغوط الأمريكية، التي تمارسها بدرجة عالية من العقلانية البراغماتية"<sup>(٢)</sup>، وهو الامر الحيوي بالنسبة لامنها القومي، عبر الوصول إلى الاتفاق بشأن البرنامج النووي، لكونه حل وسط ضروري للحفاظ على النظام وسيخفف الضغط الخارجي على إيران<sup>(٣)</sup>.

(١) للمزيد من المعلومات عن تطور برنامج المشروع النووي الإيراني ينظر: عصام عبد الشافي، أزمة البرنامج النووي الإيراني (لندن، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٤)، ص ١٨.

(٢) الراوي، د. رياض، ص ٢٥٠.

(3) Steven Ditto, Who Is Hassan Rouhani?, Washington Institute Policy, September, 2013.

ويُعد إبرام الاتفاق النووي، مرحلة جديدة في التوجه الإيراني في السياسة الخارجية، نتيجة توافق داخلي بين مراكز القوى في النظام، وفق مبدأ أطلق عليه المرشد الأعلى "علي خامنئي": "فن المرونة والبطولة مع الحفاظ على الأصول"، استجابة لمطلب غالبية الشعب التي ترى ضرورة العمل على تجاوز القطيعة مع الولايات المتحدة والعالم، بوصفها مدخلاً لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتنامية<sup>(١)</sup>، إذ يؤكد الرئيس "روحاني"، بان عصر النزاعات الدامية قد مضى، وعلى قادة العالم ان يتولوا زمام قيادة عملية تحويل التهديدات إلى فرص، ويشير وزير الخارجية الإيراني "محمد جواد ظريف" لغرض ان يكون الاتفاق متكاملًا، ينبغي ان تتخلص منطقة الشرق الاوسط من أسلحة الدمار الشامل، ونحن مستعدون للتعاون مع المجتمع الدولي، وحث دور تخلي اسرائيل عن السلاح النووي<sup>(٢)</sup>.

لكن إيران لم تتجاوب ولم تتخذ اجراءات تتسجم مع مضمون اعلان الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في خطابه عن الاتفاق النووي يوم ١٣/١٠/٢٠١٧، عن نواياه فرض عقوبات جديدة على إيران قد تصل إلى الغاء الاتفاق النووي، وفق رؤية شاملة تتحكم في سياسة مواجهة الاجراءات الأمريكية المحتملة<sup>(٣)</sup>، والذي انتج قرار الانسحاب من الاتفاق النووي، في حزيران ٢٠١٨، وادخل العلاقات الأمريكية الإيرانية إلى مستوى الانهيار التام، والسؤال هنا هل تتمكن الجهود الإيرانية مع الدول الأوروبية والصين وروسيا، في تعزيز دعم موقفها ضد الولايات المتحدة. وعلى الرغم من اتخاذ مجموعة من الاجراءات على المستوى الاقتصادي وتبني ما يسمى بـ "الاقتصاد المقاوم" لمنع تدهور العملة، والتصعيد على المستوى السياسي والعسكري، من خلال التلميح إلى

(١) وحدة تحليل السياسات، التقارب الاميركي الإيراني: اسبابه وفرص نجاحه، مجلة سياسات عربية، العدد ٥ (٢٠١٣) ص ٢٨.

(٢) تشومسكي، نعوم، ص ٢٨٢.

(٣) د محمد السيد ادریس، استراتيجية إيرانية للرد على التصعيد الاميركي، جريدة الاهرام، شوهدي في

<http://acpss.ahram.org.eg/News/16432.aspx> : في ١٥/٧/٢٠١٨،

تهديد الملاحة الدولية في مضيق هرمز، عليه فالازمة الحالية، سوف تؤثر على خريطة التوازنات السياسية الإيرانية وعلى التفاعلات بين قواها ومؤسساتها الرئيسية<sup>(١)</sup>، وقد صرح الرئيس "روحاني" بأن العقوبات ستتسبب بالعديد من المشاكل لإيران، إلا أنهم لا ينجحون في تنفيذ ما يدعون، وليس بإمكانهم عزل إيران عن العالم<sup>(٢)</sup>.

تُعد هذه المرحلة هي الأخطر في تأريخ الازمة، وتُتذر بخطر كبير، نتيجة الموقف المتشدد للطرفين، ولا يمكن توقع نتائجها، الأمر الذي يستوجب من إيران وضع استراتيجية متعددة الخيارات، فعلى المدى القريب، عليها الاعلان الصريح التزامها بالاتفاق النووي في محاولة لكسب ثقة دول الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين والهند وتركيا، وفصل ملف الاتفاق عن الملفات الاخرى. وعلى المدى المتوسط عليها خيار القبول بالتفاوض مجدداً بشأن القضايا الخلافية، أو خيار التصعيد والخروج من الاتفاق والمواجهة ضد التحالف الأمريكي الاوروبي، والاستعداد للرد العسكري على أي عدوان محتمل. اما على المستوى البعيد، وفي حالة تمكن إيران من الاستمرار بالوضع الحالي والرضوخ وتحمل العقوبات حتى انتهاء فترة العام ٢٠٢٥، فستكون مضطرة للاقترب من السيناريو الكوري الشمالي، لتتحول إلى دولة "حافة نووي" اي دولة تمتلك القدرة على امتلاك السلاح النووي، ولها القدرة في الرد على أي عدوان عسكري يستهدف منشآتها الاستراتيجية، أي خيار المواجهة الشاملة<sup>(٣)</sup>. ولكن يمكن القول بان المتغيرات السريعة التي تشهدها الازمة يُستبعد الاستمرار والوصول إلى العام ٢٠٢٥.

(١) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، كيف تتعامل حكومة روحاني مع الازمة، شوهده في

<https://futureuae.com/ar-AE> :في: ٢٠١٨/٧/٢٩

(٢) نادي المستشرقين، تطورات الاتفاق النووي منذ انسحاب أمريكا، شوهده في ٢٠١٨/٧/٢٠، في:

<https://arabic.sputniknews.com/radioorientalistsclub>

(٣) ادريس، د محمد السيد،



## المطلب الثاني: أهمية الملف النووي الإيراني في الجيوستراتيجية الأمريكية

تعاملت الولايات المتحدة، بسياسات متنوعة مع إيران لاسيما بعد مرحلة الحرب الباردة، وفق سياسة الاقرار بالانفتاح السياسي والاقتصادي، لتصبح طرفاً أساسياً في أية تسوية لضمان الامن والتوازن في الخليج، بهدف تعزيز الوجود العسكري الأمريكي فيها، ثم تم استخدام سياسة الضغط والتشدد حيال ملف برنامجها النووي، وكان الرئيس الاسبق " بيل كلنتون" قد عدّ حيازة إيران سلاحاً نووياً وافعال حكومتها تشكل تهديداً حقيقياً للامن القومي الأمريكي ووسياستها الخارجية واقتصادها<sup>(١)</sup> على الرغم من ادعاءات إيران سلمية برنامجها النووي.

وقد أكد الرئيس الأمريكي الاسبق " جورج بوش الأب" في خطاب عن حالة الإتحاد في ١٩/١/٢٠٠٢، " علينا أن نمنع الإرهابيين والأنظمة، التي تسعى للحصول، على أسلحة كيميائية ونووية، من تهديد الولايات المتحدة والعالم"<sup>(٢)</sup>. وتُشكل سعي إيران إلى تطوير البرنامج النووي والصاروخي ودعمه للإرهاب، أهمية خاصة، كونه يمثل جملة من التحديات على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الاوسط<sup>(٣)</sup>.

عكفت الولايات المتحدة وفق رؤيتها الجيوستراتيجية وبالتعاون مع أعضاء مجلس الامن الدولي، لاصدار عدد من قرارات مجلس الامن منذ ٢٠٠٦، لمنع انبثاق قدرة نووية حربية في إيران، بعد ان تولدت القناعة لدى الغرب بان القيادة الإيرانية، لن تتراجع عن برنامجهم النووي حتى لو تعرضت إلى هجوم عسكري، حين أكد المرشد الاعلى في إيران " علي خامنئي": " عدم استعداد بلده التخلي عن أي قدرة بات

(1) William Clinton," Executive Order, No.12957" Federal Register, vol.60,no.52,(1995).

(٢) د. زينب عبد العظيم محمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٥١ .

(3)Quadrennial Defense Review Report (QDR) 2010, P٥.

يمتلكها"، عليه إلترزم الغرب اسلوب النهج السلمي للوصول إلى حل دبلوماسي، بالمقابل كانت إيران تتعامل مع القضية باسلوب محاولة كسر طوق العقوبات، وببقي على بُنية تحتية نووية من شأنه تحويلها إلى برنامج نووي لاحقاً<sup>(١)</sup>. لذلك تُعد الولايات المتحدة هذا البرنامج، تهديد مباشر للوجود الأمريكي في المنطقة، وتهديد لوجود اسرائيل في ظل مشاعر العداة الإيراني المُعلن، واخلال بموازن القوى، بما يوُلّد حالة من الشعور بالقلق لدى دول الخليج العربي، ويدفعها باتجاه سباق التسلح، والسعي لامتلاك السلاح النووي<sup>(٢)</sup>.

لذلك فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي خلال العام ٢٠١٢، حزمة جديدة العقوبات ضد إيران، وكانت دوافع الولايات المتحدة من هذه العقوبات والاجراءات المتخذة، الرغبة في حلّ المشكلة بالطرق السلمية، كون الحرب قد استنزفت قدرتها الاقتصادية بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، مع دعم نحو ثلاثة أرباع الأمريكيين الذين يرونّ ضرورة حلّ الأزمة بالطرق السلمية<sup>(٣)</sup>، عليه فان انجاز الاتفاقية النووية العام ٢٠١٥، كانت فرصة لمنع الصّدام العسكري، ولابعاد شبح الحرب، وتُعدّ فرصة منحت لإيران، باعلان مصداقية التزامها ببنود الاتفاق بخصوص التخصيب عالٍ المستوى والصواريخ البالستية، لغرض التوجه لتسوية كافة الملفات العالقة، وفق الرؤية الأمريكية، التي تُتّهم بها إيران لدورها في مساعدة الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا، وحزب الله في لبنان، والجماعة الحوثية في اليمن، وعلى اعتبار الخطر الإيراني، يشكل الخطر الأكبر على السلم العالمي<sup>(٤)</sup>، فهناك اطراف أمريكية تُشكك بالاتفاقية النووية وتعتبرها، تخدم مصالح إيران في كسب مزيد من الوقت، في انتظار الوصول إلى نقطة

(١) كيسنجر، هنري، ص ١٦٣.

(٢) عبدالقادر، نزار، ص ١٨

(٣) وحدة تحليل السياسات، ص ٢٨.

(٤) تشومسكي، نعم، ص ٢٨٠.

الا عوذة في خصوص حصولهم على تكنولوجيا انتاج السلاح النووي، أو أملاً في تمكّن حلفائها الإقليميين من قلب معادلات القوة لفائدتهم في العراق وسوريا واليمن<sup>(١)</sup>.

ان سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية، يسלט الضوء على المخاطر الكامنة في الانتشار النووي المتواصل في القرن الحادي والعشرين، اضافة إلى توسع المظلات النووية الروسية والصينية والهندية، وعند افتراض تدهور قوة الولايات المتحدة، ستثير ازمة ثقة بمصداقية المظلة النووية الأمريكية، اذ تعتمد العديد من الدول مثل: كوريا واليابان وتركيا واسرائيل، على ماتوفره هذه المظلة من ردع نووي، عليه فان انبثاق إيران ذات قدرة نووية يحفز حلفاء الأمريكان في الخليج العربي إلى بناء قواتها النووية الرادعة الخاصة، نتيجة عدم الثقة بضمان سلوك القيادة في إيران، وعدم قدرة المظلة الأمريكية ابعاد كابوس سباق التسلح<sup>(٢)</sup>، لذلك يمكن تفسير اصرار القيادة الأمريكية على الاحتفاظ بحق اللجوء إلى القوة، من جانب واحد اذا ما قامت إيران بالاخلال ببعض التزاماتها، هو حق لضمان الوصول إلى الاسواق الرئيسية ومصادر الطاقة، والموارد الاستراتيجية، اضافة إلى حماية الامن القومي<sup>(٣)</sup>.

ان اعلان الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب" في خطابه عن الاتفاق النووي يوم ١٣/١٠/٢٠١٧، عن نوايا فرض عقوبات جديدة على إيران قد تصل إلى الغاء الاتفاق النووي معها، شملت العقوبات تجارب الصواريخ الباليستية، والحرس الثوري تحت قانون مكافحة اعداء أمريكا عبر العقوبات، مع التشديد على سياستها الإقليمية، أي استراتيجية شاملة ضد إيران، تعكف على وضع صيغة قوية وفاعلة لإغلاق كافة السبل التي قد تتيح لإيران الحصول على المواد اللازمة لصنع أسلحة نووية على مدى أكثر

(١) وحدة تحليل السياسات، ص ٢٩.

(٢) بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية، ص ١٣٤.

(٣) تشومسكي، نعوم، ص ٢٩٢.

من جيل، ونظام تدقيق للتحرّي الفوري لأي محاولة لمواصلة برنامج الأسلحة النووية في الخفاء والذي قد يستمر حتى إشعار آخر<sup>(١)</sup>.

دعا الرئيس الأمريكي " ترامب " :انه لا مانع لديه لقاء الرئيس الايرني دون شروط مسبقة، اذا يريدون اللقاء، انا أو من بلقاءات، في حالات يوجد فيه خطر الحرب، في حين أكدت وزارة الخارجية الإيرانية، استحالة أي مفاوضات في الوقت الحاضر، لأن واشنطن أثبت عدم مصداقيتها، ومطالبتها بالالتزام بالاتفاق النووي واحترام دولة إيران العظيمة والحد من الاعمال العسكرية العدائية<sup>(٢)</sup>، وان التصعيد الحالي للارزمة نتيجة العقوبات الأمريكية، لكونها أحادية وليس دولية، الا انها تحمل في تأثيرها، الكثير من التداعيات الواقعية والمحتملة خلال الفترة القريبة القادمة، فعلى المستوى الداخلي، لن يكون بمقدور النظام معالجة انهيار العملة وتقليل نسبة البطالة، وتحسين المستوى المعاشي ضمن سقف زمني سريع وقريب، نتيجة تأثر الاقتصاد على المستوى الداخلي والخارجي، وهذا ما سيعترب عليه من نتائج فقدان هيبة النظام وتآكل مشروعيته امام الشعب، وان كان من الصعب التوقع أن تؤدي هذه العقوبات إلى اسقاط النظام، الا انها ستسبب في اضعافه إلى درجة لن يتمكن من الاستمرار والمطالبة في المقاومة، وقد تلجأ للمطالبة بتخفيف جزء من حزمة العقوبات، مدخلا للموافقة على طلب المفاوضات أو قد تتطور الاحداث إلى مجابهة بين الطرفين، وفي هذه الحالة فان الولايات المتحدة ستلجأ إلى استخدام تفوقها التكنولوجي والجوي للاحاق اضرار استراتيجية بمرافقها النووية، وسيكون انعكاس أثر هذا التطور على دول الخليج كبيراً، مما يتطلب اتخاذ الاجراءات استعداداً للتعامل مع مختلف السيناريوهات المحتملة، بوصفها أكثر الاطراف المعنية، لاسيما وان هذه الدول تملك من عناصر القوة ما يسمح لها التأثير في هذا المسار سواء في اتجاه التسوية أو المواجهة. والسؤال

(١) تشومسكي، نعم، ص ٢٧٩.

(٢) المركز العربي للاخبار، شـوهـد فـي ٢٨/٧/٢٠١٨،

في: <https://arabic.rt.com/word/960450>



الرئيسي المطروح هل بمقدور القيادة الإيرانية تجنب وتجاهل هذا التهديد المباشر لاستقرار نظامها في ظل مواجهة الضغوط المتصاعدة وتشديد العقوبات الأمريكية، لاسيما عند التنفيذ الفعلي في إغلاق جميع مداخل ومخارج الاقتصاد الإيراني في حدود شهر تشرين ثاني ٢٠١٨، في محاولة لإجبار إيران العودة إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى الى صفقة أكثر شمولاً، بديلاً عن لاتفاق الحالي، ويُلبي طموح الهدف الجيواستراتيجي الأمريكي في الخليج العربي.

## الخاتمة

تطورت الجيوستراتيجية الأمريكية من القارية إلى العالمية خلال القرن العشرين، واستثمرت الولايات المتحدة قدراتها كافة من أجل تحقيق الهيمنة والسيطرة العالمية، إلا أن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أحدثت ظرف استثنائي، تزامن مع بروز ظاهرة انتشار أسلحة الدمار الشامل والجماعات المتطرفة التي تمارس العنف والإرهاب، في الشرق الأوسط المجاور للخليج العربي الذي فيه المصالح الأمريكية التي تُشكل ضمان للامن القومي الأمريكي، ووفق الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية، فإن البرنامج النووي والصاروخي الإيراني وممارسات الحكومة الإيرانية الخارجية، عامل تهديد مباشر لمصالحها الاستراتيجية، لذلك كان قرار الانسحاب من الاتفاق النووي كونه لا يلبي الطموح الأمريكي في منع إيران من الحصول على السلاح النووي، وإن يصبح سلوكها الخارجي عامل مساعد لاستقرار المنطقة، وقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات، من أهمها مايلي:

١. تُعد لمكانة إيران أهمية خاصة في الجيوستراتيجية الأمريكية، لما تمتلكه من مقومات جيوسياسية
  ٢. منع إيران من الحصول على السلاح النووي، لتجنب الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في الخليج العربي.
  ٣. هدف العقوبات الأمريكية تغيير سلوك النظام في إيران ليساهم في تسوية أزمات المنطقة.
  ٤. انشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط، السبيل الأمثل لإغراء إيران بتخليها عن برنامجها النووي.
- ستكون المفاوضات القادمة شاقة ومعقدة كونها ستشمل كافة الملفات العالقة، البرنامج النووي، والحرس الثوري، والصواريخ الباليستية، والسياسة التدخلية في الشؤون الإقليمية.

## قائمة المصادر

### أولاً: الكتب العربية

١. أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي: موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط ١، ٢٠١٠.
٢. آمال الأتري، الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط - المخاطر والتداعيات، دار الصنوبر للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٨
٣. أيمن الدسوقي، معضلات الأمن الجماعي في مجلس التعاون الخليجي، سياسات عربية، العدد (١٠) (٢٠١٤)
٤. د. حسين شريف، الإحتواء الأمريكي في مواجهة الإبتزاز السوفيتي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج ١، ٢٠٠٣،
٥. رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠٠٦.
٦. زيغنييف بريجنسكي، رقعة الشطرنج العظمى، ترجمة سليم أبراهام، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط ٣، ٢٠٠٧.
٧. زيغنييف بريجنسكي، رؤية استراتيجية، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢.
٨. سعد شاكر شبلي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، دار الحامد للنشر، عمان، ٢٠١٢.
٩. شيماء جواد كاظم، السياسة الإقليمية الإيرانية واثرها على المصالح الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، (بغداد، جامعة النهرين، ٢٠٠٨)
١٠. صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع،

- عمان، ط ١، ٢٠٠٠.
١١. صوفي شوتار، جيوبولتيك القرن العشرين (دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر، ٢٠١٦) ص ٢٠٤.
١٢. عبدالله سعد العتيبي، الازمة الأمريكية الإيرانية وانعكاسها على أمن الخليج العربي (الكويت، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢).
١٣. فوزي حسن حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٦.
١٤. عصام عبد الشافي، أزمة البرنامج النووي الإيراني، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن، ٢٠٠٤.
١٥. نعوم تشومسكي، من يحكم العالم، ترجمة فواز زعرور، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٧).
١٦. مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، ترجمة نبيل زكي، الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥،
١٧. همام عبدالله السليم، الفكر الاستراتيجي الأمريكي، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٦.
١٨. هنري كيسنجر، النظام العالمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.

#### ثانياً:المجلات العلمية

١. د فكريت نامق عبدالفتاح وعبدالجبار كريم الزويني، السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٣، (بغداد، مركز حمورابي، ٢٠١٢)
٢. مروان بشارة، اهداف الولايات المتحدة في العالم العربي، سياسات عربية، العدد ١، (٢٠١٣)
٣. محمد السعيد عبد المؤمن، تكيف مرحلي، اعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الإيرانية، السياسة الدولية،





العدد ١٩٦ ، ( ٢٠١٤ )

٤. نزار عبدالقادر، الدوافع النووية الإيرانية والجهود الدولية لاحتوائها، مجلة الدفاع اللبنانية، العدد ٥٤ (٢٠٠٥)
٥. د. نيكولاس مارتين لالند، واشنطن - طهران وإستراتيجية اليد الممدودة للرئيس أوباما، ترجمة د. عبد الحميد العيد، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العددان ٣٨ - ٣٩، السنة /٢٠، كانون الأول ٢٠٠٩،
٦. وحدة تحليل السياسات، التقارب الأمريكي الإيراني: اسبابه وفرص نجاحه، سياسات عربية، العدد ٥ (٢٠١٣)

#### ثالثاً: الكتب الاجنبية

1. Geoffrey Kemp and other, Iran's Bomb –American and Iranian Perspectives, The Nixon Center, Washington, 2004, p46
2. Pew Research Center, Mapping the Global Muslim Population; A Report on the Size and Distribution of the World's Muslim Population (Washington D.C., October 2009), p.10.
3. Muhammad Abdul Ghaffar, Regional and International Strategy for Gulf Security (Manamah: Center for Strategic, International and Energy Atudies,2012),p p.24-28
4. Kissinger Henry , Years of Upheaval,(Boston: Little Brown,1982),p493.

## الملخص:

إن الاستراتيجية الجيوسياسية للولايات المتحدة تطورت في القرن العشرين ، واستثمرت الولايات المتحدة كل مواردها لتحقيق الهيمنة والسيطرة العالمية، ومع ذلك ، فإن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ خلقت ظرفاً استثنائياً يتزامن مع انتشار أسلحة الدمار الشامل والجماعات المتطرفة التي تمارس العنف والإرهاب في الشرق الأوسط ، المتاخمة للخليج العربي ، حيث أن المصالح الأمريكية هي ضمان للأمن القومي الأمريكي. ووفقاً للرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية فإن برنامج إيران النووي والصاروخي والممارسات الخارجية للحكومة الإيرانية تشكل تهديداً مباشراً لمصالحها، وكان قرار الانسحاب من الاتفاق النووي هو الطموح الأمريكي لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية ، وأن سلوكها الخارجي سيصبح عاملاً في استقرار المنطقة.

تسعى الولايات المتحدة لتشكيل النظام الإقليمي في العالم وفقاً للمفهوم الجغرافي الاستراتيجي في القرن الواحد والعشرين إلى تحقيق شروط الاستقرار الأمني العالمي وتأمين مصالحها الحيوية من خلال فرض ثقافتها واقتصادياً وسياسياً نموذج في مناطق العالم والملف النووي الإيراني كتهديد لأهدافها في منطقة الخليج ، كعامل يخل بالتوازن الاستراتيجي للقوى الإقليمية في المنطقة ، وعاملاً يهتم بالسلام والأمن الدوليين.



## **ABSTRACT :**

The US geopolitical strategy developed from continental to global in the twentieth century, and the United States invested all its resources to achieve global hegemony and domination. However, the events of September 11, 2001, created an exceptional circumstance coinciding with the proliferation of weapons of mass destruction and extremist groups that practice violence and terrorism. The Middle East, which is adjacent to the Arab Gulf, where American interests are a guarantee of American national security. According to the US geostrategic vision, Iran's nuclear and missile program and the Iranian government's external practices pose a direct threat to its interests. The decision to withdraw from the nuclear deal was the reason why the American ambition was to prevent Iran from obtaining nuclear weapons, and its external behavior would become a factor in the stability of the region.

As the United States seeks to form the regional system in the world in accordance with the geo-strategic concept in the twenty-first century, to achieve the conditions of global security stability and to secure its vital interests by imposing its cultural, economic and political model in the regions of the world and the Iranian nuclear file as a threat to its objectives in The Gulf region, as a factor disrupting the strategic balance of regional powers in the region, and a factor of concern for international peace and security.